يدعوهم اليه من الايمان والطاعات وجملة وبدا للورى وهم الخلق المدعوون
وهو من وضع الظاهر موضع المضمر لان المعنى وهو يدعو العباد ويدلهم
وهو عطف تفسيري لان الدلالة على الله الدلالة اليه بالتوحيد وهو
ان يقال واحد لا شريك له والتوحيد هو المحجة البيضا والطريق الواضحة
ولا يعتد بالتوحيد الا بالاقرار برسالة الداعي صلى الله عليه وسلم فكل من
الشهادتين يستلزم الاخرى نفيا واثباتا فبما رحمة لهم حاصلة من الله سبحانه
وتعالى وهي لطفه بهم واحسانه اليهم بجذب خواطرهم للايمان لانت صخرة
من ابايهم وهو امتناعهم عن الايمان الذي دعوا اليه صما شديدة الصلابة
وهذه الرحمة الحاصلة لهم بواسطة لينهم بسببها لين خاطر النبي صلى الله عليه
وسلم لهم وعليهم يشير الى ذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وقد عطف
على جملة لانت جملة واستجابت اي اجابت واطاعت اي رحمه الله
لانت صخرة اباهم واستجابت له بفتح ونصر من عطف المرادف ويجوز
ان يكون المراد من النصر ظهوره عليهم وغلبته اياهم وبالفتح فتح مكة
شرفها الله بعد ذاك الابا والامتناع الحاصل منهم الخضرا وهي السما
والغبرا وهي الارض اي اهلها المدعوون فاللام في الخضرا والغبرا
للعهد الذهني لان تلك تقلهم والاخرى تظلهم وهي المشاهدتان
واطاعت جميع ما جا به صلى الله عليه وسلم لامره اللام للتعليل اي
لاجل امره العرب وهم جيل من الناس العربا وهم الخلص والعرب
المستعربة الذين ليسوا خلص والجاهلية الجهلا الكثيرة الجهل
وقد كان يستبعد منهم ذلك غاية البعد لاستبعاد لكثرة جهلهم
وفرط ضلالتهم وتوالت للمصطفى صلى الله عليه وسلم والتوالي

السابع

التتابع الاية الكبرى عليهم بالجايهم الى الطاعة فالمراد الايات الكبرى لان
ما يجي ثانيا غير ما يجي اولا وان كانا من نوع واحد وهذا قرينة ارادة الجمع
بذكر المفرد وتوالت عليهم له الغارة الشعوا الفاشية المتفرقة والغاره
الاسم من الاغارة والمراد الغارات عملا بمقتضى اشتراك المتعاطفين
في العامل ولما تتابعت عليهم الايات والغارات تتابعوا في الدخول
في دين الله افواجا جماعات صاروا في يوم الفتح واذا ما تلى كتاب من الله وهو
القران الذي انزل على رسوله صلى الله عليه وسلم تلته منهم كتيبة وهو
الجيش خضرا الاستماعه روى البخاري من حديث عبد الله بن مغفل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقته وهو يقرا سورة الفتح ويرجع
وقال لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع وسميت خضرا
لغلبة سواد الحديد ومن عكسه سواد العراق ومن عناية الله برسوله
صلى الله عليه وسلم ما ذكره بقوله وكفاه الله المستهزئين به من قومه لقوله
انا كفيناك المستهزئين وهم جمع مستهزئ والاستهزاء السخرية وكم خبرية
بمعنى كثيرا اي مرات كثيرة قد سا بنا من قومه الذين ارسل اليهم استهزاء
به منهم ثم ذكر ما كان سببا لكفايته اياهم فقال ورماهم النبي صلى الله عليه
وسلم بدعوة صادرة منه عليهم من فنا البيت الشريف وهو ما قرب
منه وهو من مواضع الاجابة وقد قال له السيد جبريل حين شكاهم اليه
امرت ان اكفيكهم وتلك الدعوة الصادرة منه عليهم عند فنا البيت الشريف
كان فيها للظالمين اي المستهزئين فنا وذهاب والمستهزئون المذكورون
خمسة كلهم اصيبوا بدا بمعنى ان كل واحد منهم ابتلاه اصيب بدا غير
دا الاخر والردى وهو الهلاك من جنوده التي تتبع عنها فتلحق الظالم